

دخل مستويات الجيش ومراتبه . فبالرغم من الامتيازات النسبية الكبيرة التي يتمتع بها الجندي الاردني ، ظهر مدى الغبن الذي يلحق به قياسا لما تتمتع به كادرات الجيش العليا من امتيازات .

٤ - أظهرت أحداث التمرد العسكري ان قاعدة الانضباط العسكري قد كسرت نهائيا في الجيش الاردني . وكان النظام قد أتاح للجنود في ايلول وما بعده كسر قاعدة الانضباط لكي يتغذ غاياته بضرب المقاومة . الا انه بعد خروج المقاومة ظهر ان الجيش لم يستعد انضباطه . وفي ذلك خطوة كبيرة على النظام من كسر هذه القاعدة .

٥ - ان العرف العسكري كان يستوجب معاقبة المتمردين - كما يحدث في كل جيوش العالم - . أما الاستجابة الى مطالب الجنود وعدم معاقبتهم فيظهر الى أي مدى تحكم الوضع السياسي في هذه المسألة .

٦ - ان أخطر مدلولات التمرد العسكري كونه انبثق من صفوف الوحدات المدرعة المشكلة في أغليبتها المساحة من بين جنود البادية الذين عرفوا بولائهم الاعمى للملك . ذلك الولاء الذي ترسخ على قاعدة مادية صلبة تمثلت في المنح والزياسا والهدايا والرشاوات لمشايخ العشائر والمتنفذين فيها .

ويظل ما حصل في الاردن ، بغض النظر عن نتائجه الانية والمباشرة أخطر ما حصل من أحداث شهدها الاردن بعد هجمة ايلول الفاشية ضد المقاومة . وفي مطلق الاحوال فان النتائج التي أسفر عنها حادث التمرد العسكري ، قد أصاب النظام ككل اصابة تامة . وبالتحديد فان الوضع المعنوي للملك حسين هو الذي تضرر على الصعيد الداخلي، وتضرر بشكل أكبر على الصعيد السياسي الخارجي . فان أولى الخلاصات السياسية لكل ما حدث ، لن تفهم خارج الاردن ولدى حلفائه ، الا بمثابة عدم استقرار للوضع وسيطرة الملك على مقاليد الامور بشكل ثابت كما كان يبدو معه الامر خلال السنوات الثلاث السابقة .

٥٠٤

بنسب متفاوتة ، وجد الاتجاه الداعي الى رفض خصوصية العلاقة بالصفة القريبة والفلسطينيين متفهما أكبر للتعبير عن نفسه داخل أجهزة الحكم العليا . وليس مستبعدا والحالة هذه ان يكون الامر حسن - وهو رمز هذا التيار - قد دبر تلك الحركة الاحتجاجية المسلحة بهدف الضغط على الملك حسين الداعي الى استعادة الصفة وبسط هيمنته السياسية عليها .

**الثاني :** ان مشاركة وحدات مختارة من الجيش الاردني في المعركة ضد اسرائيل بالجهة السورية ، مع امتناع الاردن عن المشاركة الكلية في الحرب ، قد أوجد لدى القوات التي شاركت في الحرب احساسا بالتمايز . وقد تكون بعض المطالب التي تم رفعها والتقدم بها الى الامر حسن ومن بينها تسليح الجيش بأسلحة سوفياتية ، بسبب احتكاك تلك الوحدات بالجنود السوريين ووقوفها علىفاعلية تلك الاسلحة المتطورة . الا ان الشعور بالتمايز على بقية وحدات الجيش التي لم تشارك بالحرب ، قد اتخذ مظهره الحاد في انبثاق المطالبة بتحصين اوضاع الجنود المعاشية من بين صفوف القوات التي اشتركت في حرب تشرين .

الا ان كل ذلك لا يمكن ان يفسر ما حدث في الجيش الاردني ، نظرا لما عرف عن هذا الجيش من ولاء مطلق للملك بعد تطهيره مرارا من امتدادات الحركة الوطنية داخل صفوفه ، وبعد غلبة العنصر البدوي في صفوف قاعدته وغلبة عنصر « الاثليات » في كوادره العليا .

وفي هذا المجال يمكن القول :

١ - ان ما حدث في صفوف الجيش خلال الايام الاولى من شهر تشرين قد تم ضمن اطار التمسك بالعرش والملك وتحت شعاعات « مطلبية » سرعان ما تحولت الى مطالب سياسية .

٢ - لا يمكن ان يكون ما حدث في داخل الجيش يعبر عن اتجاه وطني لغيب حركة وطنية وراء تلك الاحداث .

٣ - كشفت أحداث الزرقاء عن تفاوت كبير في